

وبيروقراطية البرجوازية الكومبرادورية وطبقة الاملاك العقارين الكبار...

تشكل الطبقة العاملة في جنوب فيتنام حوالي المليون محتشدين في المدن والمزارع يعانون من نير ثالوثي وهم الأكثر ثورية وجذرية. والفلاحون الذين يناهزون عشرة ملايين، هم أضخم قوة ثورية ويعيشون حياة الشقاء وقد اكتسبوا تجربة غنية في النضال... وتضم البرجوازية الصغيرة نحو أربعة ملايين نسمة تزداد ظروف معيشتهم سوءاً وتدفعهم وطنية متأججة وهم أغلبية سكان المدن... أما البرجوازية الوطنية ضعيفة اقتصادياً ومكونة من بضعة آلاف أفلس الكثير منهم وتعاني من القهر وتظهر روحاً معادية للإمبريالية والإقطاع... كما تقاوم الأقليات القومية التي تزيد على ٢٠ قومية بعناد ضد الإمبرياليين وعملائهم، فيما عدا حفنة من الشرائع العليا<sup>(١١١)</sup>.

ويحسم بالقول: ان العامل الاساس في كل نضال ثوري هو العنصر الانساني، والقوة الحاسمة هي قوة الجماهير الشعبية).

وتشير الادييات الفيتنامية إلى (أدرك الحزب الاهداف الحقيقية للعدوان الامبريالي الفرنسي فعمل منذ البداية على تجميع القوى الوطنية كافة في جبهة متحدة... كان العدو متفوقا من الناحية المادية على القوى الوطنية، وكان يجند قوى مأجورة من الفيتناميين وينصب في كل مكان سلطات عميلة... بذل الفيتناميون جهوداً رائعة في معركة بيان ديان فو التي غيرت مجرى الأحداث وقادت لتوقيع اتفاقية جنيف ١٩٥٤ التي أدت الى الاعتراف بجمهورية فيتنام الديمقراطية كدولة حرة وباستقلال لاووس وكامبوديا)<sup>(١١٢)</sup>.

وعن طابع الثورة ومراحلها وعن العملية التثقيفية التنظيمية الشاملة جاء (كانت المسألة الاساسية للحرب الشعبية تثقيف وتجنيد وتنظيم وتسليح الشعب كله كيما يشارك في المقاومة المسلحة... كانت حرب التحرير الفيتنامية ثورة وطنية ديموقراطية شعبية مسلحة، مهمتها الأساسية قلب الإمبريالية وقلب الطبقة الاقطاعية... كانت الاستراتيجية والتاكتيك استراتيجية وتاكتيك حرب شعبية طويلة الامد على عدة مراحل، المرحلة الدفاعية ومرحلة التوازن ومرحلة الهجوم الثوري بما يتيح تجنيد الفيتناميين والتغلب على عجزهم المادي.

وبرهنت التجربة أن بناء قواعد المقاومة في الأرياف أمر في غاية الخطورة والضرورة، وأن

١٩١ ( نفس المرجع، ص ٢٨، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٢ )

١٩٢ ( التجربة الصينية/ الفيتنامية/ الكوية، دار القبس الكويت دون تاريخ ص ٥٥، ٥٨ )